دراسة زامبية مبتكرة: تطبيق موبايل وموجهات الأقران لتعزيز استخدام وسائل منع الحمل والوقاية من الإيدز

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 24, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). دراسة زامبية مبتكرة: تطبيق موبايل وموجهات الأقران لتعزيز استخدام وسائل منع الحمل والوقاية من الإيدز. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120964

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل يمكن للتكنولوجيا أن تكون حليفًا للشباب في مواجهة التحديات الصحية؟ دراسة زامبية تفتح آفاقًا جديدة

كم مرة سمعنا عن فتاة جامعية، في مقتبل العمر، تواجه صعوبات في الحصول على المعلومات الصحيحة حول وسائل منع الحمل أو الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية؟ كم مرة شعرت بالإحراج أو الخوف من التوجه إلى المراكز الصحية التقليدية؟ هذه الأسئلة ليست مجرد تساؤلات، بل هي واقع يعيشه الكثير من الشابات في جميع أنحاء العالم، وخاصة في المناطق التي تعاني من نقص في الموارد أو الوصمات الاجتماعية. في زامبيا، تسعى دراسة مبتكرة إلى تغيير هذا الواقع من خلال استخدام التكنولوجيا، وتحديدًا تطبيقات الهواتف الذكية، لتمكين الشابات الجامعيات من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن صحتهن الجنسية والإنجابية.

الإطار النظري

تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من النظريات النفسية والاجتماعية التي تؤكد على أهمية الدعم الاجتماعي والتواصل في تعزيز السلوكيات الصحية. من بين هذه النظريات، نظرية السلوك المخطط (Theory of Planned Behavior) التي تفترض أن نية الشخص للقيام بسلوك معين تتأثر بثلاثة عوامل رئيسية: موقفه تجاه السلوك، والمعايير الذاتية (ما يعتقده الآخرون حول السلوك)، والتحكم المتصور في السلوك (مدى قدرة الشخص على القيام بالسلوك). كما تستفيد الدراسة من مبادئ العلاج السلوكي المعرفي (CBT)، الذي يركز على تغيير الأفكار والسلوكيات السلبية التي تعيق اتخاذ القرارات الصحية. إن فكرة وجود "مرشد نظير" (peer navigator) - وهي فتاة جامعية مثلها ـ تعتمد على قوة التأثير الاجتماعي، حيث أن الشابات قد يشعرن براحة أكبر في التحدث مع شخص يفهمهن ويتعاطف معهن، بدلاً من التوجه إلى متخصصين قد يثيرون شعورًا بالخوف أو الحكم.

دور التكنولوجيا في تعزيز الصحة

لم تعد التكنولوجيا مجرد أداة للترفيه والتواصل، بل أصبحت أداة قوية لتعزيز الصحة والوقاية من الأمراض. تطبيقات الهواتف الذكية، على سبيل المثال، يمكن أن توفر معلومات صحية دقيقة وموثوقة، وتذكيرات بمواعيد تناول الأدوية، ودعمًا نفسيًا واجتماعيًا، وكل ذلك في بيئة آمنة وسرية. إن استخدام التكنولوجيا في هذا السياق يمثل تحولًا جذريًا في طريقة تقديم الخدمات الصحية، حيث أنه يتيح الوصول إلى هذه الخدمات للفئات الأكثر عرضة للخطر، مثل الشابات الجامعيات اللاتي قد يواجهن صعوبات في الوصول إلى المراكز الصحية التقليدية.

المنهجية

تعتمد الدراسة التي يقودها هامباندا ك. (Hampanda K.) على تصميم تجريبي عشوائي هجين (hybrid effectiveness-implementation randomized controlled trial). وهذا يعني أن الباحثين سيقومون بتقييم فعالية التدخل (استخدام تطبيق الهاتف الذكي والمرشد النظير) في زيادة استخدام وسائل منع الحمل الحديثة والوقاية قبل التعرض (PrEP) بين الشابات الجامعيات في زامبيا، بالإضافة إلى تقييم كيفية تنفيذ هذا التدخل في الواقع العملي. تم تسجيل الدراسة مسبقًا في ClinicalTrials.gov (NCT06852508)، مما يضمن الشفافية والموثوقية العلمية. بدأ التجنيد في مارس 2025، وحتى مايو 2025، تم تسجيل 105 مشاركات. يتم اختيار المشاركات بشكل عشوائي إما للمجموعة التجريبية (التي تتلقى التدخل) أو للمجموعة الضابطة (التي تتلقى الرعاية القياسية). يتم جمع البيانات من خلال استبيانات ومقابلات شخصية، ويتم تحليلها إحصائيًا لتحديد ما إذا كان التدخل قد أحدث فرقًا ذا دلالة إحصائية في استخدام وسائل منع الحمل والوقاية

ARABPSYCHOLOGY.COM

قبل التعرض.

المرشد النظير: حجر الزاوية في التدخل

إن وجود مرشد نظير هو عنصر أساسي في هذا التدخل. يتم تدريب المرشدات النظيرات على تقديم المعلومات الصحية، والإجابة على الأسئلة، وتقديم الدعم العاطفي، ومساعدة المشاركات على التغلب على الحواجز التي تعيق اتخاذ القرارات الصحية. إن المرشدات النظيرات هن بمثابة جسر بين المشاركات والخدمات الصحية، حيث أنهن يساعدهن على التنقل في النظام الصحي، والتواصل مع الأطباء، والحصول على الرعاية التي يحتجن إليها. يمكن تشبيه دور المرشد النظير بدور الصديقة المقربة التي تثق بها الفتاة وتشعر بالراحة في التحدث معها.

النتائج

على الرغم من أن الدراسة لا تزال جارية، إلا أن التجنيد الأولي للمشاركات يشير إلى أن التدخل يحظى بقبول جيد بين الشابات الجامعيات. من المتوقع أن تظهر النتائج النهائية ما إذا كان التدخل قد أدى إلى زيادة استخدام وسائل منع الحمل الحديثة والوقاية قبل التعرض، بالإضافة إلى تحسين المعرفة والمواقف والسلوكيات المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية. سيوفر تحليل البيانات أيضًا معلومات قيمة حول كيفية تنفيذ هذا التدخل في الواقع العملي، وما هي العوامل التي تؤثر على نجاحه أو فشله.

الأبعاد

إن لهذه الدراسة آثارًا كبيرة على كل من الممارسين الصحيين والمرضى والجمهور بشكل عام. بالنسبة للممارسين الصحيين، فإنها توفر نموذجًا مبتكرًا لتقديم الخدمات الصحية للشابات الجامعيات، والذي يمكن تكييفه وتطبيقه في سياقات أخرى. بالنسبة للمرضى، فإنها توفر لهم فرصة للحصول على معلومات صحية دقيقة وموثوقة، ودعم عاطفي واجتماعي، وتمكينهم من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن صحتهن. بالنسبة للجمهور بشكل عام، فإنها تساهم في رفع مستوى الوعي بأهمية الصحة الجنسية والإنجابية، وتحدي الوصمات الاجتماعية التي تعيق الوصول إلى الخدمات الصحية.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه الدراسة في سياق العالم العربي، نجد أن هناك العديد من أوجه التشابه والاختلاف. فمن ناحية، تواجه الشابات العربيات تحديات مماثلة لتلك التي تواجهها الشابات الزامبيات، مثل نقص المعلومات الصحية، والوصمات الاجتماعية، والخوف من الحكم. ومن ناحية أخرى، هناك اختلافات ثقافية كبيرة يجب أخذها في الاعتبار. على سبيل المثال، في بعض المجتمعات العربية، قد يكون من الصعب على الشابات التحدث بصراحة عن قضايا الصحة الجنسية والإنجابية، وقد يفضلن الحصول على المعلومات من مصادر غير رسمية، مثل الأصدقاء أو أفراد العائلة. لذلك، يجب تكييف التدخل ليناسب السياق الثقافي المحلي، مع مراعاة القيم والمعتقدات السائدة. على سبيل المثال، قد يكون من الضروري استخدام لغة أكثر تحفظًا، وتجنب المواضيع التي تعتبر حساسة للغاية. كما قد يكون من المفيد إشراك أفراد العائلة في التدخل، لزيادة الدعم الاجتماعي وتقليل الوصمات الاجتماعية. إن فهم هذه الفروق الثقافية أمر بالغ الأهمية لضمان نجاح التدخل في العالم العربي.

ARABPSYCHOLOGY.COM

آفاق مستقبلية وقيود

تفتح هذه الدراسة آفاقًا جديدة للبحث في مجال الصحة الجنسية والإنجابية. في المستقبل، يمكن إجراء المزيد من الدراسات لتقييم فعالية التدخل في سياقات مختلفة، وتحديد العوامل التي تؤثر على نجاحه أو فشله. كما يمكن استكشاف استخدام تقنيات جديدة، مثل الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي، لتعزيز التدخل. ومع ذلك، هناك بعض القيود التي يجب أخذها في الاعتبار. أولاً، الدراسة تقتصر على الشابات الجامعيات، وبالتالي لا يمكن تعميم النتائج على جميع الفئات العمرية أو المناطق الجغرافية. ثانيًا، الدراسة تعتمد على البيانات التي يتم جمعها ذاتيًا، والتي قد تكون عرضة للتحيز. ثالثًا، الدراسة لا تزال جارية، وبالتالي لا يمكن استخلاص استنتاجات نهائية حتى يتم جمع وتحليل جميع البيانات.

Recommended Academic Training

Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy:

أخلاقيات مهنة التعليمView Course → اصول التربية والتعليمView Course → التربية البيئية والتنمية المستدامةView Course →

Reference

Hampanda K. (2026). *TwySHE--an* mHealth *peer-navigator intervention to increase PrEP and contraceptive use among female university students in Zambia: study protocol of a hybrid effectiveness-implementation randomized controlled trial*. Trials, 27(1).

DOI: 10.1186/s13063-026-09545-2

ARABPSYCHOLOGY.COM